

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

تركب الخيل



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين

## تركب الخيل

جيبير دولاهاي  
مرسيل مرليه  
نقلها إلى العربية  
سهيل مقل



casterman







وَصَلَّتْ تُولِينُ إِلَى مَتْرِلٍ عَمَّهَا ( عِمَارٍ ) مَرَّتِي الْأَخْصَنَةِ ، لِشُعْطِي إِجَازَةً يَصِفُو  
السَّيَّةَ ، وَلِتَعْلَمَ رُكُوبَ الْحَبَلِي . وَفِي نَهْجِ الْاِسْتِقْبَالِ رَاحَ عَمَّهَا يُرْجِبُهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا  
وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى لُوحَاتٍ جِدَارِيَّةٍ : أَنْظُرِي يَا تُولِينُ إِلَى حَيُولِي . جَمِيعُهَا مِنْ سُلَالَاتٍ  
أَصِيلَةٍ . فَهَذَا ( مُسْتَنَع ) جِصَّانُ السُّهُولِ الْهَرِي ، وَذَاكَ ( سَتُور ) ، وَذَلِكَ رَمْسِي  
الْقَانِي . أَلَيْسَتْ حَيُولاً مُذْهِبَةً ؟ لَا شَكَّ أَلَيْكَ تَشَوُّقُونَ لِرُؤُوسِهَا . اُنْتَظِرِي لِحَفْظَةَ .  
سَأَسْتَدْعِي ابْنَ عَمِّكَ لِمُرَافَقَتِكَ إِلَى الْاِسْطَبْلَاتِ .

وَبَدَّلُ فَرِيدَ ابْنِ عَمِّ تُولَيْنَ فِئَاءَ الْمَنَزْلِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ سَرَّحاً اشْتَرَاهُ مِنْ مَخْزَنِ الْقَرْيَةِ ،  
 فَبَرَى تُولَيْنَ وَطَبَّوشاً ، كَيْبَادِرُهُمَا بِالشَّحِيحَةِ : أَسْعَدْتُهُمَا صَبَاحاً ...  
 ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى طَبَّوشٍ قَائِلاً : لَقَدْ افْتَنَيْتُنَا كَلْباً جَدِيداً اسْمُهُ عَنَرٌ . أَمْثَلُ أَنْ تَتَوَافَقَا .  
 وَرَاحَ طَبَّوشٌ يَتَّبِعُ سَعِيداً ، وَيَهْزُؤُ ذِكْلَهُ نَحِيَّةً لِهَيْدِيهِ الْجَدِيدِ . أَمَّا فَرِيدٌ فَقَدْ قَالَ لِتُولَيْنَ :  
 إِذَا كُنْتُ رَاجِعَةً فِي زِيَارَةِ الْحَيُولِ ، فَأَنَا جَاهِزٌ لِلذَّهَابِ مَعَكَ فِي الْحَالِ .  
 رَدَّتْ تُولَيْنَ : طَبَّعاً ، طَبَّعاً ، فَأَنَا أَرْغَبُ فِي ذَلِكَ ، هَيَّا بِنَا .





فِي الْحَظِيرَةِ كَانَ حِمَارَانِ يَقِفَانِ أَمَامَ الْبَابِ وَكَأْتَهُمَا يَنْتَظِرَانِ الصُّبُوحَ ، إِنْهُمَا حِمَارٌ وَعَقَرٌ .

كَانَ حِمَارٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ مَعَ حُمْرَةٍ حَمِيلَةٍ . وَهُوَ وَلَعِبَ بِالْمَدَاقِبَةِ . وَأَمَّا عَقَرٌ فَلَوْنُهُ رَمَادِيٌّ وَهُوَ لَا يَسْتَلْطِيفُ الْكِلَابَ الصَّغِيرَةَ . فَرَاخَ يَصْهَلُ ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِجَافِرِهِ .

كَسَاءَلِ طَبُوشٍ : أَفَمَا مُعَاقَبَانِ ؟

وَجَاءَ الرَّؤُوفُ مِنْ عُصْفُورَيِ الدُّورِيِّ : لَا ، إِنْهُمَا بَرْتَاخَانِ بَعْدَ عَوْدَتِهِمَا مِنَ التَّدْرِيبِ .

وسألت تولى ابن عمها : وماذا يؤوي هذا المرتبط ؟  
 فأجابها : إلهي القرمز رعد . لعلك تشكرنيها ، تلك التي كانت تغدو خلف طبوش .  
 وهي الآن توشك أن تلبه مهرأ .  
 - هل تستطيع رؤيتها ؟  
 - لا ، فهي مرمقة ، وتليغي ألا تصيب في إزمارجها ، رئيسا نضج وليدها . أتجزي لا مانع  
 من زيارتها بمصاحبة طبوش إنلقيا الشجة عليها .





وَيَقُولُ فَرِيدٌ يُتَوَلَّى : الْمَهْرُ يَخَاجُ إِلَى الشَّيْءِ .

- هَلَّا فَعَيْتَا فِي الْحَالِ لِتَحْلِيَّتِهِ ! ... إِذَا أَنْتَ احْتَحْتِ إِلَى مُسَاعَدَتِي ، قَلَنْ أَتَقَاعَسَ وَعَلَيْهِ  
الْعَرَّةُ تَغِي بِالْفَرَاغِ .

وَكُوْخَتْتِ تَوَلَّى إِلَى الْمُسْتَوْدَعِ ، وَرَاحَتْ تُحْمِلُ الْعَرَّةَ يَتْنًا ، وَإِذَا يَفْأَرُ يَخْرُجُ مِنْ  
مَحْبَبِهِ فِي كَوْمَةِ الشَّيْءِ .





وَمَطِيقٌ طَبُوشٌ يُطَارِدُ الْفَارَ وَصَولاً إِلَى بِنَاءِ الْمَنْزِلِ ، حَيْثُ صَادَفَ ... حِصَاناً ، فَقَالَ لَهُ :  
 هَلَّا تَعَارَفْنَا أَتَيْهَا الْحِصَانُ ! ... فَأَتَاهُ جَوَابٌ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَغَضَبٌ : أَنَا كُنْتُ حِصَاناً أَتَيْهَا الْأَحْمَقُ  
 الصَّغِيرُ ، بَلْ أَنَا " الْبُونِي " وَمَعْرُوفٌ بِصِغَرِ قَلْبِي ، وَخِفَتِي وَزَنِي .  
 - أَنَا الْكَلْبُ طَبُوشُ ، وَتِلْكَ هِيَ سَيِّدَتِي الصَّغِيرَةُ تُولِينُ .  
 - أَتَكُونُ فَارِسَةً ؟  
 - فَارِسَةً ؟ وَمَا دَوْرُ الْفَارِسَةِ ؟  
 فَأَجَابَهُ " الْبُونِي " بِتَعَالٍ : يَتَدَوَّلُ تِلْكَ تَحْتَهُلُ أُمُوراً كَثِيرَةً .

بان ، بان ، بان ... ها هو ذا الثَّعَالُ قدَّ عَكَّفَ على تَرْوِيدِ حَافِرِ الجِصَّانِ شِهَابٍ  
 بِتَغْلِ حديدٍ . هلْ تَعْرِفُكُمْ شِهَاباً ؟ إِنَّهُ ابْنُ حَفِيدِ الجِصَّانِ وَرَمْسِيسَ الثَّانِي ، وَهُوَ أَحَبُّ  
 الحَيُولِ إِلَى قَلْبِ العَمِّ عِمَادٍ . وَقَالَ طَبُوشٌ مُتَأَثِّراً : لَعَلَّهُ يَتَّكِلُ كَثِيراً عِنْدَمَا يُعَرِّزُ البَلْسَمَارُ  
 فِي حَافِرِهِ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟  
 فَاحَايَةَ الكَلْبُ عَمْرُ : بِإِطْلَاقٍ ، فَالْبَلْسَمَارُ يُعَرِّزُ فِي عَفْوٍ .





سأل فريد ابنه عمو : ألا نلعب ركوب الخيل ؟

- نعم . يؤدي أن نلعب ذلك ... لكن ماذا نفعل الآن ؟

- كما نرى ، فانا نخرج الصهاة . هي الفرس الأكثر وداعة بين كافة جهاذ عملك .

ويهمس طروش لنفسه : " عجباً ، هو ليس الحصان ثاباً ! " .



وزوّد فرساً الصّهباء بالمرّج واللّحام والركاب ، وبقي أن يتحقّق من سائر اللّحام  
الذي تمسّك به الفرّس : فالتقطي الفرّس بما تولون ... ليسن هذه الطّريقه ... ضعي  
قدمك في الركاب .

- كيس من السّهل أن تركب الحصان ، كما كنّنت اعتقيد .  
وقال لها ابن عمّها : سوف أساعدك .

- تَذَكَّرِي يَا تُولِيَّ أَنْ تَعْلَمَ رُكُوبَ الْحَيْلِ يَحْتَاجُ إِلَى التَّخَرُّبِ وَالْمُتَابَرَةِ . وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ،  
وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ...

وَمَا تَرَحَّبِ الصَّهْبَاءُ قَدُورٌ حَوْلَ الْبِضْمَارِ . وَتَقُولُ تُولِيٌّ لِابْنِ عَمَّتِهَا : تَكَادُ الصَّهْبَاءُ  
أَنْ تَحْتَمِحَ .

- لَا دَائِيَّ لِلْقَلْبِ ، فَأَنَا مُضْمِكُ بِالرَّسَنِ .

وَتُحَاطَبُ تُولِيُّ الْقَرَسَ ، فَتَقُولُ لَهَا : رُؤْيَا ، رُؤْيَا يَا صَهْبَاءُ . وَيَقُولُ ابْنُ عَمَّتِهَا فِي  
مِيزَةٍ : إِنَّ الْأَسْتِقْرَارَ فَوْقَ الْمَطِيَّةِ لَا يَتِمُّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ ، لَكُنْهَا سَوْفَ تَكُونُ أَفْضَلَ فِي الْغَدِ .





وفي غضون يومين ، قطعت تولين شوطاً مهماً في التدريب ، وأظهرت تقدماً ملموساً ، وأضحت الصبياء فرسها المفضلة . وكانت الفرس تنتظر صباح كل يوم قطعة السكر التي تقدمها لها سيدها الجديدة . فهي ، وما إن تراها مقبلة نحوها ، تهرأ رأسها نحوه لها .

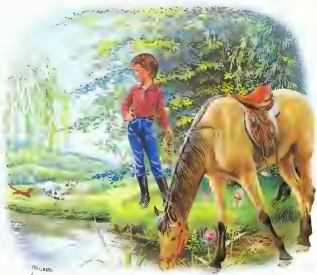


وَيُفَضِّلُ التَّدْرِيبَ لِلتَّوَاتُجِ ، أَصْبَحَتْ تُولِينُ فَارِسَةً ذَاتَ شَأْنٍ . وَارْحَتْ تَمْتَطِي  
صَهْوَةً فَرَسِيهَا ، وَكَتَنَزَهُ فِي رُبُوعِ الرِّيفِ ، لَعْمَرُهَا فَرَحَةً عَارِمَةً . وَعِنْدَمَا يَشْعُرُ النَّاسُ  
بِقُدُومِهَا ، يَتَهَاوَتُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، وَيَتَسَاءَلُونَ : هَلْ صَادَقْتُمْ تُولِينَ ، وَهَلْ  
رَأَيْتُمْ يَلَكَّ الْفَارِسَةَ الصَّغِيرَةَ فَوْقَ حَصَانِهَا ؟

- أَجَلْ ، كَانَتْ تَتَطَلَّقُ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَقَدْ أَرَحَتْ الرِّمَامَ لِفَرَسِيهَا ، حَتَّى يُحِثَّ إِلَىكَ  
أَنَّهُ تَسَابِقُ الرِّيحِ .

وَعِنْدَمَا تَهَيَّئُ الصَّهْبَاءُ مِنَ الرَّمِيَةِ غَدَوًا ، تَطِيرُ الشَّحَارِيرُ ، وَغَيْرُ الْأَرَانِبِ الْبَرِيَّةِ مِنْ  
طَرَفِهَا ، وَأَمَّا الْفَرَاشَاتُ ، فَكَانَتْ تَتَارَجِحُ فِي الْمَوَادِّ مُضْطَرِبَةً ، وَقَدْ حُنَّ حُنُّهَا .

وَكَلَّفَتِ الصُّبَّاءُ جِنَّةَ ضِفَّةِ النَّهْرِ ، وَارْحَتْ لُغْبُ الْمَاءِ عَيْنَا يَرْزُوعِي ظَمَأَهَا . وَتَقُولُ  
 تَوَلُّونَ لِفَرَمِيهَا : لَمَهَلِي فِي شُرْبِ الْمَاءِ إِلَّأَ نَمْرَضِي .  
 عَجَبًا ، هَا هُمَا طُيُوسٌ وَغَيْرُ بَهْمَالٍ لَا يَهْتَنِينَ . وَسَأَلَتْهُمَا تَوَلُّونَ : مِنْ أَيْنَ تَأْتِيَانِ ؟  
 وَتَقِفْنَ طُيُوسَ الصُّعْدَاءِ ، ثُمَّ أَجَابَهَا : أَحْسَنُنَا بِالسَّامِ فِي الْمَنَزَلِ ... فَفَرَرْنَا أَنْ نَأْتِيَ  
 إِلَيْكُمَا .





هو ذا يومٌ تولين للنشوء... حثتُ تشهدُ القريةَ مُباراةً في الفروسيةَ ، نطمتُ نادي  
 الفارسي اللّهيّ ، وهي نطمتُ للفوزِ بالجائزة الأولى .  
 إليك ، كانَ لا بُدَّ لتولين أنْ تهتمَّ بتطهير فرسها . وصعدتُ فوقَ كُرسيّ ، وراحتُ  
 تُنظفُ جلدها ، وكسرُحُ شَعَر رقبَتها ، ونقولُ لها : فلتكفلي عَنِ الحَرَكَاتِ ههنا . سوفَ  
 تُصبحين أكثرَ جمالاً .





وأزِفَ مَوَاعِدُ الطَّلَاقِ المِبارَةِ ، وَتَوَافَدَ المِبارُونَ مِنْ كُلِّ القُرَى المِهاوِرَةِ . وَانْتَشَحَتِ  
المُنَافَسَةُ ، وَجَاءَ دَوْرُ تَوَلُّينِ .

هَامِي ذِي تَصِيلٍ مُتَعَطِّلَةٍ فَرَسَهَا ، فَحَسَنَ الحُضُورُ أَنْفُسَهُمْ ، إِذْ يَتَحَقَّمُ عَلَيْهَا أَنْ يَجْعَلَ  
فَرَسَهَا لَتَغْفِرَ فَوْقَ الحَاجِزِ دُونَ إِسْقَاطِهِ . وَهَذَا رَهْنٌ بِصَهْبَاءِ ...  
( هُوب ) لَقَدْ وَثَبَتِ الفَرَسُ بِسَاحِجِ .



وَلِحُسْنِ الْخَطِّ ، فَإِنَّ الصَّهْبَاءَ لَمْ تَحْرُنْ أَمَامَ الْحَاجِزِ . وَمَا يَزَالُ أَمَانُهَا أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ  
 حَوَاجِزٍ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَحْطَأَهَا بِتَحَاجٍ ، وَتَمَّ ذَلِكَ . وَخَصَّدَتْ تَوَلِيْنُ الْحِصَّةِ الْكُفْرَى  
 مِنْ النُّقَاطِ ، وَأَعْلَنَ عَنِّي مُضْغَمُ الصُّوتِ : الْجَائِزَةُ الْأَوَّلَى مِنْ تَصْيِبِ الْآلَسَةِ ... تَوَلِيْنُ .  
 وَوَقَفَ رَيْسُ لَجَةِ الْحُكَّامِ ، وَعَاطَبَهَا قَائِلًا : هِيَ ذِي كَلْسٍ نَادَى الْفَارِسِ الذَّهَبِيَّ .  
 فَنَبَأَ لَكَ هَذَا الشَّحَاحُ بِمَا بَطَلَتْ .

واعتزّت تولين بإلحازها ، وصنّعتُ المُشجّعونَ لها ، وحضّرَ الصحفيونَ لِتُحدّثَ إليها ،  
 وسألها أحدُهم : ما اسمُ فرَسِكِ ؟ وقالَ لها الآخرُ : هلْ تأذنين لي أنْ ألقِطَ صورةً لكِ  
 كلِّكُرى ، حتّى نُزَيِّنَ لها جدارَ مَيدانِ السّباقِ ؟  
 وكناكُ تولين أنْ تطلوَ فرَحاً ، ألا يَكفِيها فخرُ أنْ تفوزَ بالجائزةِ الأولى ؟ وفيما هي  
 تُلَاطِفُ فرَسَها ، عَنَ بِفِكْرِها عَمَّها وابنَ عَمَّها فريدَ . فلولا مُساعدَتُهُما ، لما استطاعتْ  
 أبداً أنْ تَتعلَّمَ رُكوبَ الخيلِ ، وأنْ تفوزَ بالجائزةِ الكُبرى .









- |    |                          |    |                       |    |                        |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|------------------------|
| 1  | تولين في المدرسة         | 18 | تولين لم صغيرة        | 35 | تولين تكتيفت الموسيقا  |
| 2  | تولين في رحلة            | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 36 | تولين تضييع كتبها      |
| 3  | تولين في البحر           | 20 | تولين تعطي بالحديقة   | 37 | تولين في الغابة        |
| 4  | تولين في الشوك           | 21 | تولين تركت الشراعة    | 38 | تولين والمدينة         |
| 5  | تولين ، ترساً بالمدرسة   | 22 | تولين راقصة الأوبرا   | 39 | تولين والحارة القحبة   |
| 6  | تولين في الشوي الشعبية   | 23 | تولين في عيد الأزهاري | 40 | تولين والأربعة للشهرة  |
| 7  | تولين على تحفة المسرح    | 24 | تولين لوبط الطعام     | 41 | تولين في ليلة العيد    |
| 8  | تولين في الجبل           | 25 | تولين تعلم الشبابة    | 42 | تولين والبيت الجديد    |
| 9  | تولين في المعجم          | 26 | تولين تربية           | 43 | تولين في حفل تنكري     |
| 10 | تولين على نبي الباهرة    | 27 | تولين تورو عائلتها    | 44 | تولين واقطع المتشرد    |
| 11 | تولين وفصول الشدة        | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراء الشمور      |
| 12 | تولين في المنزل          | 29 | تولين تعلم الملاحة    | 46 | تولين والحادث          |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقها الموري  | 47 | تولين ثرية             |
| 14 | تولين تتوق               | 31 | تولين والجماز كلبوس   | 48 | تولين في درس الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة         | 32 | تولين في عيد الأم     | 49 | تولين في درس الرسم     |
| 16 | تولين تركت الحبل         | 33 | تولين في البطاني      | 50 | تولين في بلاد الفلكلور |
| 17 | تولين في المترو          | 34 | تولين في المدرسة      | 51 | تولين في درس الطهو     |

©CM1-16

ISBN 2-203-10118-0



6 214001 440169